المصدر: الاهرام العربى
التاريخ : ٢٥ يـونيو٢٠٠٥

نار الطائفية بالقلوب والضحكات علي الوجوه:

لبنان يرقص الدبكة فوق الألغام

رسالة بيروت- هاني بدر الدين

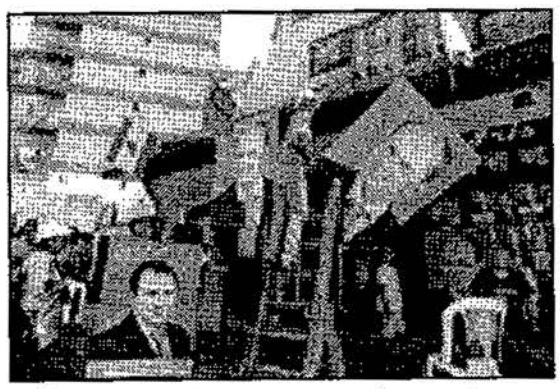
عودة عون غيرت موازين القوى السياسية

ضحكات ترتسم علي شفاه حسناوات لبنان ورجالها, ضحكات تعكس حب الحياة فيعتقد من يراها أن أصحابها يعيشون جنة الله علي الأرض, خاصة عندما تراهم في رقصاتهم الجميلة والرشيقة, إلا أن ما يكتنف الأرواح غير ذلك, فنار الحرب الأهلية التي ذاقها اللبنانيون ما زالت في القلوب كما أن بلاد الأرز ما زالت حتي اللحظة تعيش مخاضا سياسيا عسيرا وأوضاعا داخلية ودولية صعبة تعجل بالمستقبل محفوفا بالمخاطر.

كانت زيارتي إلي لبنان مواكبة للانتخابات النيابية التي تمخضت أهميتها بعد اغتيال رفيق الحريري رئيس الوزراء السابق, الذي فجر مصرعه ملف الوجود السوري في لبنان فكان هذا الوجود كبش فداء علي مذبح دماء الحريري, وبينما كانت القوات السورية تخرج من لبنان كانت الطبخة السياسية قد نضجت بالتحالف ما بين أعداء الماضي لخوض الانتخابات تحت شعارات براقة علي أمل كسب الناخبين, ولكن الكثيرين يدركون أن ذلك التحالف لن يصمد طويلا كما لم يصمد تحالف المعارضة وفي مقدمته لقاء قرنة شهوان مع التيار الوطني الحر بقيادة العماد ميشيل عون بعد عودته, حيث نقض التحالف ما بين قرنة شهوان وبين وليد جنبلاط رأس الدروز ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي من جهة بين عون.

وإذا كان التحالف الرباعي الحالي بني علي أرضية مصلحة كل طرف من الأطراف الأربعة, فإن تعارض المصالح خلال الفترة القادمة سيكون عامل الحسم في مستقبل الوضع السياسي في لبنان, خاصة وأن الموضوع الأكثر تفجيرا هو القرار رقم1559 الذي يدعو- بعد الدعوة إلي خروج القوات السورية- إلي سحب سلاح حزب الله, وبالطبع فإن الحزب يعتبر ذلك خطا أحمر ولا يمكن أن يسلم به, ومن ثم شهدنا خلال فترة الانتخابات إشارات من حسن نصر الله الأمين العام للحزب بأن الحزب سيخوض حربا كربلائية في إشارة للموروث الشيعي بالنسبة لمعركة كربلاء التي استشهد فيها الحسين بن علي) إذا دعت الضرورة للحفاظ علي سلاحه, كما أن مسلسل التهديد كان قد بدأ قبلها بالإشارة إلي أن الحزب يمتلك قوة كبيرة من الصواريخ وبالطبع فإن الهدف من الإعلان عن ذلك قد لا يتوقف عند حد تهديد إسرائيل بقدر التلميح إلي الساحة الداخلية لتخويف من قد يطالب بنزع سلاح الحزب, خاصة وأن التوقعات تشير إلي وجود تيار داخل الساحة اللبنانية مؤيد لمطالب نزع سلاح الحزب, ولكن هؤلاء لا يملكون حاليا القدرة علي البوح

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بذلك في الأحاديث العلنية ويكتفون بالأحاديث في الغرف المغلقة والبوح به لبعض السفارات الغربية التي باتت قبلة الساسة اللبنانيين بدلا ما عنجر التي كانت تحتضن مقر قيادة المخابرات السورية في لبنان الذي يبدو أنه استبدل نفوذ سوريا بآخر أمريكيا وفرنسيا.

الشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العام للحزب أكد في مقابلته مع الأهرام العربي أن الحزب مستعد للحوار مع القوي اللبنانية لبحث تلك المسألة, ولكنه أكد في نفس الوقت أن سلاح الحزب موجه ضد العدو الإسرائيلي فقط, مشيرا إلي إشارة حسن نصر الله بأن مزارع شبعا ليست فقط هي الأراضي اللبنانية التي ما زالت تحت الاحتلال وإنما هناك عدة قري لبنانية أخري ما زالت تحت الاحتلال يجب تحريرها ليتم تحرير سائر الأراضي اللبنانية كما كان يقول الرئيس الراحل بشير الجميل, ولكن الشيخ قاسم أخذ علي بعض المتحالفين مع حزب الله الرضوخ أمام التدخلات الأجنبية, حيث وصل الأمر بالسفيرين الأميركي والفرنسي إلي حد التدخل في تشكيل القوائم الانتخابية, من خلال فرض أسماء بعينها علي التحالف الرباعي وبالتحديد من خلال تيار المستقبل.

الشيخ نعيم قاسم

ومن جهة أخري فإن عودة العماد عون قبيل الانتخابات يبدو وكأنها قلبت الأوضاع رأسا علي عقب, فبينما كان الجميع يستعدون لانتخابات هادئة في ظل التحالف الرباعي الذي يجمع كل أطياف القوي السياسية اللبنانية, عاد عون لتنقلب الأوضاع ويرجع الكثيرون سبب انقلاب جنبلاط ومعه قرنة شهوان علي عون إلي برنامج عون الانتخابي الذي أعلنه فور عودته وهو محاربة الفساد وتشكيل لجان محاسبة لكشف السرقات والهدر في المال العام خلال الفترة الماضية, وهو الشعار الذي سينال من الكثيرين الذين يعرف اللبنانيون أنهم شخصيا متورطون في قضايا الفساد والاحتكارات التي جعلت الأوضاع الاقتصادية في لبنان علي وشك الانفجار بين دولة تصارع من أجل سداد فوائد الديون وشعب يكدح نصفه تقريبا تحت خط الفقر.

والغريب أن عودة عون كما يقول جنبلاط وحزبه قد جاءت من خلال صفقة بين عون ورئيس الجمهورية إميل لحود الذي يتعرض لضغوط قوية من قبل المعارضة تطالبه فيها بالاستقالة, وتقضي الصفقة بأن يساند عون الرئيس لحود ويرفض مطالب إقالته, في مقابل تسهيل الرئيس لحود لعودة عون وهو الجزء الذي تم بالفعل, إلا أن عون ينفي وجود مثل تلك الصفقة ليس هذا فحسب, بل إنه يستشيط غضبا بمجرد الحديث عنها.

الأهرام العربي التقت بكريم بقرادوني رئيس حزب الكتائب اللبناني والمقرب من العماد عون ومن الرئيس لحود والذي كان عراب عودة عون لبيروت, فأكد أنه قام بترتيب عودة عون, ليس هذا فحسب بل إنه كان من أبرز مساعديه في الانتخابات النيابية والتي استطاع تيار عون أن يفوز بـ15 مقعدا في الجولة الثالثة والمهمة والتي جرت في جبل لبنان حيث الدروز والموارنة, بشكل يؤكد زعامة عون للمسيحية المارونية في لبنان وهو الأمر الذي تأكد بعد مباركة الكاردينال نصر الله صفير رأس الكنيسة المارونية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بلبنان لعون, وهو المباركة التي فهم منها أن السلطة الدينية المارونية والمتمثلة في صفير قد تحالفت مع رأس السلطة السياسية المتمثلة في عون.
بقرادوني أكد أيضا لـ الأهرام العربي أنه يستعد والعماد عون خلال الفترة القادمة لتشكيل جبهة تضم العديد من القوي التي توافق علي البرنامج الذي عاد به عون وهو محاربة الفساد وإصلاح الاقتصاد ومؤسسات الدولة, نافيا أن تكون تلك الجبهة مسيحية خالصة حتي لا يبدو أن البعد الطائفي هو سبب تكوينها, ومشيرا لوجود شخصيات كبيرة من الطوائف الأخري ومنهم علي سبيل المثال رئيس الوزراء السابق سليم الحص وهو شخصية سنية مرموقة ومعروف عنه التزامه وطهارة سمعته.

سلاح المخيمات الفلسطينية وعدم الاستقرار الأمني

تجارة السلاح تبدو أمرا طبيعيا في لبنان في ظل حرص كل طائفة علي امتلاك أسلحة تساعدها علي توفير الحماية لها خوفا من تعرضها لهجوم من طائفة أخري, وكأن كل طرف يسلم بيد علي الآخر وقد حملت يده الثانية سكينا خلف ظهره, بل إنه من المألوف أن تري وجود مسلحين عند إحدي البنايات

وعندئذ ستدرك فورا أن أحد الشخصيات المهمة تقطنها, وهؤلاء هم الحراسة الخاصة به ولكنك لا تستطيع أن تدرك هل هؤلاء تابعون للدولة اللبنانية وأجهزة أمنها أم يتبعون إحدي شركات الحراسة والأمن المنتشرة بشكل واضح في ظل عدم الاستقرار الأمني الحالي والذي أكد عليه غازي العريضي وزير الإعلام السابق والنائب الحالي بمجلس النواب والذي أشار خلال مقابلته مع الأهرام العربي إلي أنه ما زالت هناك حاجة لتنظيف الأجهزة الأمنية اللبنانية, فإن كان قد تم تغيير بعض قادتها فلم لا يتم تنظيفها بالكامل من الداخل علي حد تعبيره؟!

أما أحد أبرز القنابل الموقوتة في الساحة اللبنانية في الفترة القادمة فهو مسألة نزع سلاح الفلسطينيين في المخيمات, وهو الأمر الذي جاء أيضا ضمن القرار1559, فاللبنانيون من جهتهم يرون أن ذلك الأمر لا بد من تنفيذه باعتبار أنه أسهل لهم مقارنة بنزع سلاح حزب الله, وبالتالي فمن الممكن أن يقدموا عليه, ولكن الفلسطينيين بالطبع لا يوافقون علي ذلك, ويتمسكون بأسلحتهم, وينظرون نظرة الشك والريبة للدولة اللبنانية والتي تبادلهم هي الأخري الشك حيث لم ينس الطرفان بعد ذكريات الحرب الأهلية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية